المحسود فان عجز الحاسد ان يتشفي منه بنفسه احب ان يتشفي
منه بتغير الزمان ونسالك عز الدنيا والآخرة كما سالكه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم فورد في غير ما حديث سؤال العز والتعوذ ك
من الذل رجاء طلب النصر والثنا على الله بكونه نصر عبده
واعز جنده ولاشك ان الله تعالى قد بلغ نبيه صلى الله
عليه وسلم من العز غاية الامل فمن عليه فرفع الحجاب عن قلبه
حتى شاهد كمال حضرته ورزقه القناعة حتى استغنى
عن ساير خلقه وامده بالنصر والتاييد وهذه صفته صلى
الله عليه وسلم وصفة من تبعه من المومنين قال الله
تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وقال وينصرك
الله نصرا عزيزا وفي نوادر الاصول على قدر تذلل العبد وتر ك
مشيئته لمشيئة الله في جميع الاحوال يعظم الحظ من تلك
القوة والعزة انتهى وفي الحكم تحقق بوصفك يمدك بوصفه
وذلك ثمرة الايمان وفي كلام الشيخ رضي الله عنه سالت
استاذي عن قوله عليه السلام المومن لا يذل نفسه فقال
اي هواه بل يذل لمولاه، قال المحشي واليه يرجع كلام صاحب
الحكم والله اعلم عز الدنيا بالايمان اي التصديق على الكمال ك
والمعرفة اي معرفة الله باسمايه وصفاته وهي تحقيق
العلم باثبات الوحدانية ويقال حياة القلب مع الله وبقا ل
لنسيان غير الله، وقال القشيري المعرفة صفة من عرف
الحق سبحانه وتعالى باسمايه وصفاته، ثم صدق الله

[illegible]

في معاملاته، ثم تنقى من اخلاقه الرديئة وآفاته، ثم طال
بالباب وقوفه، ودام بالقلب اعتكافه فحظى من الله بجميل
اقباله، وصدق الله في جميع احواله، وقطع هواجس نفسه
ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غير الله، فاذا صار
العارف من الخلق اجنبيا، ومن آفات نفسه بريا، ومن
المساكنات والملاحظات الى ذلك نقيا، ودام في السر مع الله
مناجاته، وحق في لحظه اليه رجوعه، وصار يحدث اي يلهم
من قبل الحق بتعريف اسراره، فيما يجري عليه من تصاريف
اقداره، سمي عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة
وبالجملة فبمقدار اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته
بربه انتهى فهم لا يطلقون العارف الا على من تولى عليه
العلم بالله وصفاته، والنظر في مصنوعاته، وغلب عليه ذلك
بحيث صار حالا له حتى قالوا من عرف كل لسانه اي شغلته
معرفته به حتى ذكر غيره وعز الاخرة باللقاء هو النهوض
للقاء المحبوب، خاليا عن الذنوب والعيوب، وفي الحديث من
احب لقاء الله احب الله لقاءه اي من ونعت نفسه
بحصول الامتثال اظهر الله له منح الامتنان، واجزل له
مواهب الاحسان، قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية ارجعي الى ربك صورة
جذبة لعناية الربوبية راضية اي طائعة شوقا الى لقا
ربها مرضية في السير لربها باذلة نفسها في مشاهده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)